

مقدمة في أصول الفقه 81 - معاقد الأصول

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله تعالى واثني عليه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان ونبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته - 00:00:00

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا درس متعدد وهو ختام سلسلة مقدمة التي اردنا ان تكون بين يدي درسنا في علم اصول الفقه. مضت المجالس السابقة في الحديث عن ممهدات ومداخل - 00:00:20

تهيئ لدارس علم الاصول ما هو بحاجته من النظر والفهم والاطلاع والادراك لجملة من القضايا والاسس ذات العناية التي تجعل الدارس في علم الاصول على منطلقات واضحة وبينة لما سيعرض له من مسائل علم الاصول - 00:00:40

ذلكم ان التصور المجمل لمسائل العلم ومنطلقاته وابعاده وكثير من القضايا المهمة التي تحت به شيء مهم يعين الدارس فيما بعد على استيعاب كثير من المسائل وتجاوز كثير من الاشكالات والسلبيات والامور التي ربما - 00:01:00

وكانت الامم ما عند بعض طلبة العلم عائقاً ومشوهاً لفهم كثير من مسائل هذا العلم. وعلم كأصول الفقه لما تجاوزنا في المجالس السابقة السبعة او الثمانية التي مضت بدءاً من الحديث عن وجود هذا العلم وتطبيقه عملياً زمن النبوة - 00:01:20

في بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انتقال هذا الامر الى تطبيق الصحابة رضي الله عنهم بقواعد واصوله زمن الخلافة الراشدة كما بعدها. ثم انتقال هذا العلم ايضاً الى مدارس اسسها تلامذة الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:40

والاخذون عنهم والمصاحبون لهم حتى تشكلت تلك الانماط من المدارس التي كان الناس يأخذون فيها العلم والرواية والحديث والقرآن عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا الامر الى بداية التدوين على يدي الامام الشافعي رحمه الله. ثم تطور مناهج - 00:02:00

التأليف واتجاهاته ومذاهبه. كان مجلسنا الليلة الماضية حديثاً عنه. المذاهب الفقهية في علم الاصول. على اثر ذلك يلحق بها مسألة مهمة وهي المذاهب العقدية في علم اصول الفقه باعتبارها ايضاً نقطة قد تثير اشكالاً لدى كثير من طلبة العلم. السؤال هو - 00:02:20

وعن مدخل المذاهب العقدية في علم الاصول ومدى العلاقة بين العلمين. هذا ما نحاول ان نجيب عنه في خلال العناصر التالية ذكرها نحن نتحدث عن نشأة هذه المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول وتكونها فيه. ثم سنتحدث عن هذه الاتجاهات هي نشأت - 00:02:40

اولاً فما اتجاهاته التي سلكتها في كتب علم الاصول؟ وخيراً الحديث عن اثارها. اذا كان الحديث عن النشأة فسنرجع الى ما تكلمنا عنه قبل مجلسين او ثلاثة عندما كان الحديث عن بداية التدوين على يدي الامام الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة. لما الف الشافعي رحمه الله - 00:03:00

كتابه الرسالة وقد اسمعناكما مقاطع منها مما اوردته رحمه الله في كتابه وجدت انها وجدت انها ولو ج مباشر الى التعامل مع الادلة وخوض سريع مباشر فوري على الخلاف الفقهي وكيفية التعامل معه. اذا هو - 00:03:20

حقيقي لعلم الاصول في مجاله الذي ينبغي ان يكون. لأن وظيفة علم الاصول ان يكون الله بيد الفقيه وطالب العلم والناظر في الادلة تمكنه من التعامل مع الادلة توقفه على قيادة الخلاف الفقهي وكيف يتعامل معه؟ وكيف يصل الى قول يراه راجحاً منضبطاً - 00:03:40

بادلة وقواعد لا بمجرد اختيارات واهواء مجردة. كان طريقة الشافعي رحمة الله تسلك هذا المسلك. الرجل فقيه. اذا هو في ضجة علم

الفقه فنظر الى ان تقرير مسائل تعنون بعلم الاصول او تقعده على شكل قواعد في الاصول ينبغي ان تكون خادمة - 00:04:00

لهذا الغرض الكبير الشريف المهم والجليل لدى المتفقين. هو العناية بكيفية استثمار تلك القواعد لتكون يعين الفقيه للوصول الى

مراده. ما مراد الفقيه؟ الوصول الى الحكم الشرعي الذي امر الله تعالى بامثاله. الوصول الى الغرض - 00:04:20

من التكليف وهو العبودية لله عز وجل. فكانت طريقة الشافعي رحمة الله ونحن نتكلم عن النواة التي ابتدأت التأليف في علم الاصول

كان انطلاقاً مباشراً في الغرض والهدف الكبير الذي من اجله انشئ علم الاصول وهو استثمار هذه القواعد وتوظيفها في في - 00:04:40

يعين الفقيه على غرضه الاسمي ومهمته الكبيرة وهو الوصول للحكم الشرعي. ظل الامر كذلك تتبع التاريخ. جاء عيسى ابن ابان

الحنفي فكان في تأليفه رسائله شيئاً من المواقف المخالفة لامام الشافعي ورداً عليه وتعقباً عليه في مواضع تتبع التأليف حتى - 00:05:00

جاءت المرحلة التي نشير فيها الى دخول مسائل علم الاعتقاد او مذاهب الاعتقاد او علم الكلام سمه كما شئت الى دخوله في صلب

علم الاصول وظهوره في شكل مسائل بارزة. يعني ما رأيك ان يأتي الاصوليون داخل كتب علم الاصول - 00:05:20

نقول هذا عليك ان تستحضر ان علم الاصول ينبغي ان يشتمل على عنصرين كبيرين مهمين. الدليل الشرعية اين هي؟ وبماذا يحتاج

الفقيه؟ والعنصر كيف يستفيد من هذا الدليل؟ ما القواعد التي تعين على الاستنباط؟ ما هي دلالات الالفاظ؟ هذا هو شغل الفقيه

الدليل والدلالة فما علاقة - 00:05:40

مسألة تأتي هكذا تبرز فيكون الحديث عن تعريف الایمان و هل العمل جزء منه او ليس كذلك؟ داخل كتب علم الاصول. الحديث عن

تعلق بصفات الله عز وجل صفة الكلام لله عز وجل وتأويلها ومعناها. ما علاقة هذا بعلم الاصول؟ ثم تدخل المسألة ويكون - 00:06:00

فيها نقاش ويفرض فيها الصفحات الاستدلال والاحتجاج والرد على المخالفين. اذا هو نوع من دخول مسائل علم الاعتقاد في مسار

علم اصول الفقه وبداية تكوين المسائل داخلها. ساتكلم عن مدى اه وحجم الاثر الذي نشأ داخل كتب علم الاصول من خلال هذا

الاتجاه. لكن - 00:06:20

قبل ذلك ونحن نرصد هذا التتبع فننحضر الى ان من جاء بعد الشافعي رحمة الله على الاقل في القرن الثاني الهجري والثالث

وحوله دون ان نتجاوز هذا بكثير. كانت المسائل لا تزال تسير في سلك القواعد التي تعين على الاستنباط والنظر في الدلة ولا تتجاوز

- 00:06:40

ذلك بكثير. الراسدون لهذا التغير لعلهم يشارون الى ان ابرز من كان على يديه ظهور هذه المسائل وادخالها في علم الاصول هو الامام

القاضي ابو بكر الباقلاني رحمة الله. من اشرنا اليه في مجلس سابق بالحديث عن باعتباره من اوائل من قعد - 00:07:00

بدل التصنيف المعترض في علم الاصول باستيعاب ابوابه والاخوار والحجاز والخلاف في كتابه العظيم التقريري والارشاد. آآ الذي يتتابع

هذا المسير يجد ان القاضي ابا بكر الباقلاني ومعاصره القاضي عبد الجبار المعتزل البصري - 00:07:20

هذان لسان متعاصران القاضي ابو بكر الباقلاني كان يختار مذهب الاشاعرة وينصر مذهب الامام ابي الحسن الاشعري رحمة الله

والقاضي عبد الجبار كان يسير على طريقة الاعتزال وكانا متعاصرين. وكان بينهما مجالس مناظرة وبينهما من الردود والمخالفات - 00:07:40

وشيء كثير من النقاش والحجاج ما هو بينهما في خارج ميدان علم الاصول. فلما جاء القاضي عبد الجبار وكتب كتابه في علم

الاصول فانه ادخل كثيراً من مسائل الاعتقاد على طريقة المعتزلة داخل المسائل ضمناً او تصريحاً - 00:08:00

وكان ايضاً من القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه التقرير والارشاد هو الآخر ادخال بعض مسائل علم الاعتقاد. على سبيل المجازنة

والمناظرة والاثبات احتجاج الخلاف يمكن ان يكون هذا هو المنعطف الاول في مسيرة التأليف في علم الاصول لادخال بعض قضايا

بغض النظر عن الاتجاه والمذهب. لكن ان تدخل مسائل علم الاعتقاد الى كتب علم اصول الفقه. فان هذا منحى جديد ومنعطف يظهر في مسيرة علم الاصول وفي كتبه. ثم استمرت هذه صفة لازمة لم تنفك عنها كتب الاصول فيما بعد. ولم يستطع الوصول -

00:08:40

ان ينجوا ويعودوا بمسيرة علم الاصول الى المنهج الذي وضعه الامام الشافعي في كتابه الرسالة بمعنى انه تتابع المصنفون في علم الاصول على ايراد هذه المسائل العقدية داخل كتب علم الاصول على مر -

00:09:00

فانت تتكلم عن الجويني رحمه الله في البرهان الغزالى رحمه الله في المستصفى الرازي رحمه الله في المحصل. الامریدی رحمه الله في ومن جاء بعدهم والاصحاب المختصرات والشروح كلهم سار على ذات النهج. فلا تفتحوا كتابا من كتب علم الاصول الا وتجدوا هذه -

00:09:20

الواردة ومقررة فكل ينتصر لطريقته ومذهبه الذي يسير اليه والذي يراه راجحا. اه محل الاشكال عندنا هو ادخال هذه قضايا داخل ميدان علم الاصول واعتبارها احد مسائله التي تناقض. لم نتكلم عن وجهة هذه المذاهب الان. لكن الكلام على -

00:09:40

حالها واعتبارها كما قلت منعطفا جديدا سرى في علم الاصول. تتتابع العمل كما قلت على ذلك. دعونا ايضا قبل ان نتحدث عن فهذه النشأة وكيف صارت نتكلم عن سمات وجوه المذاهب العقدية نحن ماذا نقصد بظهور المذاهب العقائدية داخل كتب -

00:10:00

علم الاصول ماذا نعني به؟ نعني به جملة من المظاهر انا لعلي اختصرها في ثلاثة. سمة التجريد العقلي وطريقة الاستدلال. ركز معى يقرأ كتاب الرسالة نجده تعاملنا مباشرا يتكلم عن المسألة الفقهية وقرأت لكم نماذج للرسالة فيما سبق يتكلم عن مسألة فقهية عن الخلاف -

00:10:20

في حكم اهتمام المأمون بالامام اذا صلى الامام قاعدا هل يجب على المأمون متابعته وصلاته قاعدا او لا يلزمه عرض نصين في المسألة احدهما قوله عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام ليؤتم به الى ان قال واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون. ويعرض النص الآخر وهو انه عليه الصلاة -

00:10:40

لما خرج في اخر حياته وابو بكر رضي الله عنه يصلى الناس خرج فوق بجواره بجواره فصلى ابو بكر بصلة النبي صلى الله عليه وسلم وصلى الناس بصلة ابي بكر رضي الله عنه. واستنبط الفقهاء منه جواز ائتمام الامام بانام اخر افضل منه على كل -

00:11:00

ويدخل مباشرة في الخلافة ويحاول ان يقعد لطريقة التعامل مع هذين النصين الذين يبدو بينهما شيء من المخالفة في الحكم ويرجح امرا ما يستدل له ويعتبر هذا نسخا هو تعامل مباشر. هذا الصمت لم تعد تجده فيما بعد. لما اخذ المنعطف الجديد. ما الذي اصبحت تراه في كتب -

00:11:20

الاصول مجرد اعني بالتجريد ما قلته في مجلسنا السابق تحديدا فيما عرف بمنهج المتكلمين او طريقة الجمهور ولها لقبت بطريقة المتكلمين انها اخذت منحى ارباب علم الكلام الذي يبالغ في التجريد العقلي -

00:11:40

المسألة يعني هو لا يبحث عن اثرها الفقهي وهو لا يهمه. مرة اخرى سعيد جملة قلتها فيما سبق. هم يرون ان هذا اتم في الموضوعية في التعامل مع القواعد. يعني ان هذا اكثر عناية بالقاعدة الا تربطها باثارها الفقهي -

00:12:00

فانت تحرر القاعدة من حيث هي. ويررون انك لو ظللت تعالج القاعدة وانت مستصحب اثارها الفقهي فانت مسیر لذلك الفرع الفقهي الذي يجعلك تنظر القاعدة طبقا لها. يقولون لا دع عنك الفروع وتعامل مع القاعدة من حيث هي -

00:12:20

وقدرها فيما تراه راجحا اذا وصلت الى نتيجة بهذه طريقة موضوعية تامة. وعندئذ طبق عليها الفروع. لكن هذا تجريد العقلي المبالغ فيه هو الحقيقة سمت من سمات المذاهب العقدية الكلامية التي درج عليها ارباب علم الكلام في -

00:12:40

تلك المرحلة انهم يبالغون ويتعاملون مع القضايا الشرعية يعني قضايا علم الاصول قضايا شرعية وقضايا العقيدة قضايا شرعية فلا مباشرة مع دلالة النص ولذلك بدأوا يقعدون القواعد ويلزمون اللوازم الفاسدة ويصلون الى نتائج غير مرضية. يعني لماذا ال

هذا استطراد الان كيف وصلوا الى نفي الصفات المنسوبة لله جل جلاله المبثوثة في الكتاب والسنة؟ انطلقوا من قواعد من الغلو في تجريد المسائل يأتي فيقول لك الله عز وجل الله عز وجل قدیم ليس بحادث وهذه مصطلحات ايضاً کلامیة وهو نوع من - 00:13:20

تغلغل هذه المصطلحات في صلب العلوم الشرعية. الله عز وجل قدیم وليس بحدث. صفات القديم لا يجوز ان تكون حادثة. لأن والقديم يمتنع حلول الحوادث به. فمنعوا الصفات التي توصف بالحوادث ونسبتها الى الله عز وجل. وبالتالي فلا يجوز ان يوصف الله

00:13:40

جل جلاله بصفات سبقت بعدم شئت او لم تكن موجودة قبل. فلهذا درجوا على نفي الصفات لله سبحانه وتعالى لانها في زعمه الحوادث ولا يجوز او يمتنع عقلاً القديم بالحادث. فانظروا كيف التزموا اللوازم. ثم اذا قعد القاعدة واصطدم بالنص الشرعي -

00:14:00

فاما قال الله عز وجل في كتابه الكريم او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما من الصفات المثبتة وجدوا انفسهم مضطرين تأويل التأويل انه قاعد قاعدة ويرى انه يجب ان يستمر مع القاعدة. هنا فعل العكس لو انطلق مع الدليل فاتى اليه ثم بنى -

00:14:20

قاعدة لكان اسلم وهي طريقة السلف. لما جاءت النصوص الشرعية فاثبّتت الصفات لله قالوا نسبتها. قيل ما معناها؟ قالوا ما يفهمه العرب من كلام قيل وما كيفيته؟ قالوا الله اعلم بها. هذه الطريقة على يسرها وسهولتها وبساطتها هي طريقة السلف - 00:14:40

منهجهم في هذا الباب الذي دعاني لان اقول هذا المثال هو انهم جاءوا للقواعد الاصولية فعاملوها بالمعاملة ذاتها. المبالغة في التجديد صفت من سمات المذاهب العقدية التي قرروا بها مسائل العقيدة معتزلة اشاعرة ماتريدية ايا كان الاتجاه العقدي. من يفتح كتب علم - 00:15:00

يجدها تسوق المسائل الشرعية العقدية بهذا التجريد العقلي المبالغ فيه. هذا السمة انتقلت الى مسائل علم اصول وكتب علم اصول الفقه. افتح مسألة دالة الامر. وهل الامر يقتضي النهي عن ضده او لا؟ وما دالة الامر بعد الحظر - 00:15:20

وامثال هذا من المسائل فانك تجد نقاشاً اولاً بعيداً تمام البعد عن النصوص الشرعية والتطبيقات الله التي جاءت لها في نصوص كتاب السنة ثم هو ايغال في الزام لوازم عقلية وترتيب قضايا منطقية کلامية بعيداً عن ساحة التطبيق الشرعي للنصوص - 00:15:40

هذا التجريد اقوله احد العلامات التي تدل على ان مسيرة التصنيع في علم الاصول قد انتقلت الى مسار اخر. اذا هذا اول ما يمكن ان تلحظه يعني السمات ومن المظاهر التي تدل على وجود وجود الطريقة او المذاهب العقدية داخل مجال علم الاصول - 00:16:00

ثانياً من السمات التي تدل على بروز المذاهب العقدية في علم الاصول هو نزعة مذهب العقدي الذي يحمله المصنف في تقرير مسائل علم الاصول ماذا اقصد؟ اقصد ان هذا المؤلف معتزلي والثاني اشعري والثالث ما تريدي - 00:16:20

والرابع كذا والخامس السادس بدأت مذاهب المصنفين تظهر في تقرير مسائل علم الاصول اذا كان معتزلياً قرر مذهب الاعتزال واذا كان اشعرياً قرر مذهب الاشاعرة مع ان هذه المذاهب عقدية ونحن يا جماعة نتكلم عن قواعد تتعلق - 00:16:40

استنباط هذا ينبغي الا يكون فيه خلاف. يعني ليكن المصنف معتزلياً او يكن اشعرياً او يكن ما تريدياً او على اي مذهب ينبغي الا نختلف الا نختلف لان الامر يدل على كذا. وان العام يدل على كذا. وان النسخ طرقه كذا - 00:17:00

وان التعارض بين الادلة يقتضي كذا هذا لا علاقة له بان يكون معتذرين او اشعرياً. لكن اقول سرت نزعة المصنف العقدية فظهرت اثارها فصار يقر المذهب العقدي داخل كتب علم الاصول. تجد هذا جريء مثلاً لما يتكلمون عن صفة الكلام لله سبحانه وتعالى -

00:17:20

ولان مسائل ذات اثر بالقضايا الاصولية. يعني ما الذي يدعوهم الى الحديث عن صفة الكلام لله؟ هم يتكلمون في الادلة من ادلة شرعية القرآن تعرف القرآن بأنه كلام الله ما كلام الله؟ فيستطردون فيأتي المعتزل ويقول الله ما يتكلم جل جلاله. وان فوصرت الكلام او - 00:17:40

شعر يقول صفة الكلام المنسوبة الى الله عز وجل هو الكلام النفسي. وليس اللساني الحادث. فيؤولون وكل واحد يقرر مذهب داخل مسائل علم الاصول. وفي النهاية الجميع يقر بان القرآن دليل شرعي يعتبر وحجة يجب البصیر اليها. هذا القدر يكفيوني في علم الاصول - 00:18:00

لكن ما الداعي الى ان يقرر المعتزلي مذهبه في صفة الكلام والاشعرى كذلك وما تريده كذلك؟ فهذا طول نوع من من سمات ظهور المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول. مثال اخر صيغ العلوم. وهذا مبحث مهم لانه لا يكاد يخلو نص من - 00:18:20 نصوص الشرعية من صيغ العلوم الخصوص. وهو كما يقولون بمثابة عنق الزجاجة للنصوص الشرعية لا يخرج نص شرعي الا ويمر بقنطرة العلوم والخصوص من لم يتقن هذا المذهب عفوا هذا الباب من ابواب علم الاصول ستظل قضايا الاصول عنده عائمة. صيغ العلوم احد اهم ابواب علم الاصول - 00:18:40

والمسائل فيه كثيرة ابرزها الصيغ الصيغ التي تدل على العموم مسألته مفروغ منها القضية قضية لسانية عربية بحثة هل العرب يتكلمون بالفاظ يريدون بها العمان؟ تقول نعم او تقول لا لا علاقة له بان يكون صاحب القول معتزلي او اشعري او ما تريدي او - 00:19:00

لا علاقة لهذه القضية ومع ذلك صارت المسألة. فاثرت المذاهب العقدية في تقرير هذه المسائل. فجاء من يقول بانه لا توجد صيغ اصل من الالفاظ والالفاظ لا علاقة لها بالمعنى. فصار اتجاهها عجيبة غريبا شادا غير مألف - 00:19:20 قولنا محدثا جديدا داخل الساحة العربية برمتها انه لا علاقة بين اللفظ والمعنى. وان المتكلم هو الذي يقصد الكلام. فان قصد بهذا اللفظ معنى دل عليه وان لم يقصد فلا دلالة عليه. فوجدت من يقول بانه لا توجد. لا توجد صيغة للعموم. ووجدت من يقول بالتوفر في شأن توقف يقول لا - 00:19:40

اذهب لي المسألة الانسانية عربية انت ماذا تفهم من لغة عربي وكيف يتكلمون في اشعارهم في نثرهم في خطاباتهم فهذا نوع من ظهور المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول مثل ثالث لن اطيل القياس والعلة والقياس احد - 00:20:00

الشرعية المعتبرة باب كبير في كتب علم الاصول ومذاهبه متعددة. اهم ركن في القياس هو ركن العلة. اركانه اربعة اصل وفرع وعلم وحكم ميدان الفحول كما يقولون في علم الاصول هو التعليم في القياس. وادق مسالكه واصعب مباحثه - 00:20:20 العلم استنباطها ومسالكها واثباتها ونقضها وتعديتها والقول بتخصيصها او بنقضها هذه من ادق مسائل علم الاصول قوله كما يقولون يعني ميدان الفحول في علم الاصول الحديث عن العلة في القياس. هذه القضية ايضا اقتتلت المذاهب - 00:20:40 العقدية بطلالها عليها لأن احد مسائل العقيدة الكبيرة التي وقع فيها الخلاف بين الطوائف المنتسبة للإسلام قضية القضاء والقدر القضاء والقدر وهل الله عز وجل سبق في تقديره على عباده امر او لم يسبق. وتعرف المذاهب في الجملة غلة النفا وغلاة - 00:21:00

اثبات الجبرية عندما ينفي المعتزلة القدر جملة وتفصيلا حتى بلغ ولائهم الى القول بان الله لم يعلم ما يفعله والمخلوق قبل ان يفعله ويقابلهم الجبرية فينفون تماما اختيار العبد. وانه لا طاقة له. هذا القى بطلاله على مسألة التعليم - 00:21:20

ركن العلة في القياس احد ادق المسائل واهماها. فجئنا لتتكلم على العلة. فعدنا الى مسألة هي الاصل. هل هل احكام الشريعة معللة الغير معللة فاوجد ما يسمونه بتعليق الاحكام. فحين ينفي المعتزلة تعديل الاحكام. ويقول - 00:21:40

يقولون الله عز وجل اوجد الاحكام عفوا عندما يبالغ المعتزل في اثبات التعليم فيقولون انه لا يوجد حكم الا مرتب بوصف حسن او قبيح فقالوا بالتحسین التقبیح العقليین. فغالبهم الاشاعرة وبالغوا في الرد الذي سنفوا التعليیل جملة - 00:22:00

ونفوا وصف الاشياء بحسن وقبح في ذاتها. ردة فعل مناقضة تماما. هذا القى بطلاله فتعلعوا الى تعريف التعليیل والكل يقول بحجية القيام والكل يقول بوجوب اعتبار العلة لكنهم يطيلون النقاش والخلاف في تعريف العلة. هل هي الباعث عن الحكم - 00:22:20 فانت توجب على الله عز وجل حکما؟ هل هي الوصفة المؤثرة فانت تزعم انه لا علاقة لكته مناسبة للحكم؟ هذا كله اقول نوع من القائي المذاهب العقدية بطلالها على الخلاف الاصولي داخل مسائل وساحات علم اصول الفقه. الصمت الثالث الذي تراه واضحا -

من خالله اتجاهات المذاهب العقدية داخل الكتب ومسائل علم الاصول هو ان بعض ابواب علم الاصول انقلبت الى ساحات معترك ونزل بين المذاهب العقدية. هكذا بلا مبالغة. يعني يتحدثون مثلا في كتاب السنة عن - 00:23:00

بالسنة وكونها حجة في هذا فصول مختصة ثم يفردون فصلا هل السنة هل خبر الاحاد حجة جملة وتفصيلا او هو حجة في المعاملات دون العقائد. ويأتيك النزاع الشديد بين المعتزلة والاشاعرة. حينما يقرر المعتزل - 00:23:20

انه لا يحتاج بخبر الاحاد في العقيدة بناء على اصل عندهم ان اخبار العقائد قينية واليقيني لا يبني الا على يقين واخبار الاحاديث الينية ولا يجوز بناء اليقين على ظلم. ورأوا بناء على ذلك ان مقتضى دلالة العقل وهي قطعية مقدمة على - 00:23:40

دلالة النصوص الظنية ولهذا نفوا حديث الشفاعة والحوظ وعذاب القبر ونعيمه وما الى رؤبة الله عز وجل في الاخرة زعموا بان ان هذه دلالات بنية والعقل الذي يقضى باستحالتها صاحب دلالة اقوى من دلالة تلك النصوص الظنية. اذا هو هو - 00:24:00

الى الى قول في مسائل العقيدة. بني عليه اصلا. هذه القضية حق ان تناقشنا. لكن لما يأتي الخلاف بين هذه المذاهب داخل كتب علم الاصول يجدون في بعض الفصول مساحات واسعة لاثارة هذه القضايا. يكفي الاصول ان يقول هل حديث الاحاد حجة او ليس - 00:24:20

بحجة في العقائد وفي المعاملات فقط يكفي ان تقرر الاصل وتضطرب انت لو قررت حجية السنة ابتداء تصبح على هذا كل ما يتعلق بحجة السنة لكنهم يعرفون ان خلافا بينهم في العقيدة هناك فيما يتعلق بالاحتجاج بخبر الاحاد في العقائد يفردون لها فصولا داخل علم الاصول تصبح مسألة - 00:24:40

ما علاقتها عندي انا هنا؟ انا دعني على اقول ان الاصول مسائل دلالات على احكام فقهية كما حج في بخبر العقائد وليس بحجة ينبغي ان نناقش خارج هذا المجال وليس هنا. فعلى كل ما نقول انقلبت بعض الفصول والاديان في علم الاصول الى ساحات يدور فيها خلاف طويل - 00:25:00

عرض بين المذاهب المختلفة في العقيدة داخل مسائل علم اصول الفقه. هذه صفات لوجود المذاهب العقدية داخل مسائل وكتب علم اصول اذا انتقلنا للعنصر الآخر وهو الحديث عن النشأة. يعني كيف دخلت او سرت الاقوال العقدية او - 00:25:20

المذاهب العصبية الى كتب علم الاصول. يعني كيف دخلت مذاهب المعتزلة في كتب الاصول؟ وكيف دخلت مذاهب الاشاعرة؟ وكيف دخل مذهب ما تريديها وكيف اصبحت تقرر هذه المسائل او تلك المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول؟ يمكن ان تسردها يعني من غير تسلسل لكن - 00:25:40

خلال بعض النقاط كالتالي اولا مبادرة كبار كبار المعتزلة الى التصنيف في الاصول. وذكرت فيما سبق ان كلام القاضي عبد الجبار المعتزلة صاحب كتاب العمد. وتلميذه القاضي ابو حسين البصري صاحب كتاب المعتمد من اوائل من حفظ - 00:26:00

التاريخ مبادرتهم في التصنيف الاصولي. ولما كان لهم قصدوا السبق داعما المبادر والمبدئ يقرر شيئا فينسج الناس على منواله ويكتتبون. هذا الذي حصل. وايضا كذلك القاضي ابو بكر لباقي الله. ولما كتب كتابه التقرير والارشاد - 00:26:20

وثبته وارساه على جملة من المأخذ وارسى جملة من القواعد وادخل بعض القضايا العقدية. ايضا كانت بمثابة التأسيس. وهذا مشى لما بدأ هؤلاء فاللوا مثل هذا وصنفو من ثلاثة تصنيف اصبح سنتا يتبع الاصوليون على التصنيف. فجاء بعدهم الجويني - 00:26:40

والجينة يمكن ان تقول هو من مدرسة القاضي ابو بكر الباقلاني تأثر به كثيرا الف كتابه التلخيص مختصرا للتقرير والارشاد الف البرهان هو صاحب ارتباط كبير بالقاضي ابو بكر وليس تلمذة مباشرة. لكن تأثرا كبيرا بمذهب القاضي بطريقته بمنهجه. الى درجة ان - 00:27:00

تحقق البرهان افرد جدوله في اخر الكتاب يسرد فيه جدوله يسري يثبت فيه المسائل التي وافق فيها الجويني القاضي ابو بكر او التي خالفه فيها لشدة القرب والتآثر وليس بينهما علاقة مباشرة لم يلقاه اصلا يعني الجويني في طبقة تلامذته - 00:27:20

القاضي ابي بكر الباقلاني وعلى كل فيدلك على تأثير. تأتي للغزالى الغزالى تلميذ الجويني. وتستمر المسألة مدرسة واصبح هذا التأثير متتابعا لما يأتي الجويني عفوا لما يأتي الغزالى رحمة الله في كتابه المستصفى فأحدث طريقة جديدة ما سبق - 00:27:40
اليها احد من اصوليين عندما وضع المقدمة المنطقية في صدر كتابه المستصفى. هذا الان ايضا منعطف جديد تماما. كنا نتكلم عن مسائل عقدية ومنهج علم الكلام لكن تأتي بمسائل علم الكلام والمنطق اليوناني المعرض وبمصطلاحاته وبطريقته وبلاوازمه ثم -

00:28:00

مدخلا لعلم الاصول وتجعله صبرا لكتاب فلا تدخل الكتاب الا من خلاه. وتقول هذا هو المدخل وتأتي بعلم وتجعله مدخلا لعلم شرعى
معتبر فوق قواعده انت الان فعلا انتقلت الى مسار اخر اكثر بعدا. يعترف الغزالى رحمة الله في مقدمة - 00:28:20
بانه يعني مقدم على امر لا عهد للناس به. ويعتذر في يقول انه رحمة الله تشرب هذا العلم ويقول بالحرف الواحد والفطام عن المألف شديد. يقول تأثرت ما استطيع ان انفك عنه. فيثبتته في مقدمة الكتاب. يأتي من بعده - 00:28:40

على منوال فيطبع المقدمة المنطقية مدخلا لعلم الاصول واحد لوازمه التي يجب على طالب العلم ان يسير عليها. اذا هي تتبع فلما اتي اولنك تقول اول معالم النشأة ان هؤلاء كبار المصنفين في علم الاصول كانوا معتزلة مثلا او اشاعرة فادخلوا تلك المسائل - 00:29:00
فاصبح هذا تتبعا للناس من بعدهم فيسرورون على اثبات هذه المسائل. لا يعني هذا في الجملة انا سأنبه بعد قليل على ان بعض الاصوليين سلم من هذا واستطاع ان يضع كتابه وتصنيفه بمعزل عن تلك المسائل وسيأتي التنبيه عليه بعد قليل. اذا نتكلم عن القاضي عبد الجبار - 00:29:20

قال القاضي بالحسين القاضي ابو بكر الباقلاني امام الحرمين الجويني حجة الاسلام الغزالى ثم من جاء بعدهم فخر الدين الرازي او آبا الحسن الامدي رحم الله الجميع. نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد وان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. والله تعالى اعلم - 00:29:40

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:30:00